

القصة العربية في شهر

يقدمه
فريد فريد

رسالة العراق

كتب الأخ : سعد العسلي - الموصل ..

في أرق الفكر الرحيب .. ارتسم قلم شاب في نهج الإبداع والتجديد هو القاص الأستاذ زهير غانم الذي عرفنا منذ لقاءنا الفكري في نتاجاته اللامعة في جريدة فتى العرب الموصلية - ومن القصص التي نشرت له ونالت استحسان رقيب : مازلنا غرباء . والظلام . ويمتاز زهير بالأسلوب الأكاديمي القسوي . والعمق الفلسفي الواقعي فيركن إلى الذات الملزم في تحليله المعلن لشخص وفكرة وتسلسل الحوادث القصصية .

ويعتبر الأستاذ زهير غانم الرائد الأول في الموصل للاتجاه الفلسفي - الذات الملزم - من خلال قصصه ، وله دعوة لضرورة تعاون الأعلام لإصدار نتاجات قصصية جامعة ، وسيصدر له في القريب مجموعة قصصية بعنوان : وداعاً للشس .

ونحن على صفحات القصة نتأشد القصاص زهير غانم بال يضرب ضار الضيق ليلتقي مع المثقف العربي على صفحات مجلة القصة . وإلى اللقاء .

عاشت القصة العربية في الشهر الماضي فترة كلها لقللة وعدم استقرار ، فاندخت وتقلصت أمام صفحات الاعلان والاستطلاعات الصحفية الخفيفة .

وهذا الوضع يبدو غربيا كل القرابة من صحافة اشتراكية مدعومة بملكيتهما للشعب ، أي لاجمال لتتعل من قسائل القائمين على أمر التحرير فيها بالخوف من الافلاس ، وبضرورة تقديم الخفيف المثير الذي تقبل عليه جمهرة القراء .

حتى الاسبوعيات

والأدهى والأمر احتفاء القصة من المجلات الاسبوعية وهي المكان الرحب - آسف المكان الذي كان رحيبا - .

لمجلة آخر ساعة بعد أن انتهت من آخر اجزاء مسرحية وابور الطحين لم تنشر قصصا ، ولم نشر لغير تساؤل من احمد صالح عن كيف لم تفر قصة مصطفي محمود (الأيون) بجائزة الدولة للقصة .

ومجلة المصور أمرها كأمر سابقتهسألقدم امتنعت عن نشر القصص طويلا وقصيره على حد سواء ، وناقش رجاء النقاش قصة مصطفي محمود (أيضا) العنكبوت وقال انها أول قصة عمودية في الادب العربي ، انها أول عمل في ادبنا يتصدى لمشكلة العلم والانسان .

أما مجلة الإذاعة والتلفزيون فانها تقدم قصة واحدة لجاذبية صدقي ، ثم أغلقت أبوابها ، حتى «الباب المفتوح» زعم الصبغة التي سبقت ظهوره ووعد فيها المؤهين بأن الابواب . . كل الابواب ستفتح أمامهم ، وتدقق سبيل من الرسائل . . . كانت القصة تحظى بصيب الأسد . . . مئات آلاف من التطلعات صحت في نعوس الشباب . ولكن فحاة اختفى الباب بدون كلمة عزاء للذين وثدت آمالهم .

وفي تعاون الثلاثة كتب محمد حبريل مرحبا بالمواعيد الاقليمية واعدا كمشرف على باب الادب بأنه سيعطي القصة مكانها اللائق وليؤكد قوله أجرى استطلاعاً مع مجموعة من القصاصين حول الاسباب التي دفعتهم لان يهجروا قراهم .

ثم يتبع الاستطلاع يبحث عن الفلاح بين هيكل ويحيى حتى ، أما العدد الثالث فيعرض خمس مجموعات قصصية . . . وستأولها من زاوية الريف . ونحن في انتظار ثمار هذا الجهد ، فنرى صفحة للقصة يكتبها أبناء الريف .

وروز اليوسف لم تنشر طيلة الشهر غير مقال للدكتور علي الراعي عن قصة قناديل أشبهه لعبد السلام العجيل ، بجانب شيء للقراءة الذي يقدمه السباعي في قالب روائي .

بينما تقدم **صباح الخير** الى حوار حدوتة الاوراق الملونة قصة ثروت أباطة الطويلة «شيء من الخوف» ولخوفي من أن يقال اني اجامل عزيزا ، نقلت انها تجربة جديدة من حيث التكنيك ، وروعة الاسلوب . . وعمق المعنى .

والثقافة هي أكثر المجلات اهتماما بالقصة ، أما الرسالة فهناك عتساب لتناسيها القصة العربية .

أما الشهرية :

المجلات الشهرية أكثر محافظة على حين القصة من غيرها ، وان لم تنشر قصة أوفت قضاياها .

مثلا مجلة بناء الوطن نشرت استطلاعامع نجيب محفوظ عن الفترة التي
توسطت صدور اولاد حارتنا والشحاذ ، قام بالاستطلاع عبد المعصم صبحي .

اما على شلش فيكتب أيضا عن نجيب محفوظ من خلال تقديم المخرج فايز حجاب
لقصته حنظل والعسكري ، ويرى على من خلال نجاح التحفة رأيا ، وهو ان القصة
القصيرة أثبتت أنها اصلح الاشكال الادبية لأعداء التمثيليات التلفيزيونية .

علل السبب في نجاحها فقال :

- ان القصة القصيرة تدور غالبا حول موضوع مركز، في مساحة زمنية ومكانية
محددة بين عدد قليل من الاشخاص بحيث يمكن في النهاية ابراز فكرتها وصب
جسمها في عمل درامي يقوم على الصوت والصورة .

وهناك غير هذا استطلاع مع توفيق الحكيم رفض فيه ان يقيم قصة يوميات
ناث في الارياف قائلا : **انا لا اقيم اعمالا انا اكتب ، الناس يتولون رايهم ، انا
لاستطيع ان اتكلم الا من خلال المسرحية او الرواية .**

ويتناول محمود سالم مجموعة ابراهيم قنحي القصصية «رقصة الموت» بالتعليق
فيقول انها تنصف بالاعراق في التشاؤم ورغم قصر التعليق وتعميم الاحكام ، يمثل
املا في اهتمامات أكثر بكتابات الطلائع .

ومجلة المجلة اصدرت عددا ممتازا عن الثورة الادبية وقام صبرى حافظ بجوار
كتابه عن الرواية المصرية بعد الثورة ، في نفس العدد ، قام بعمل استطلاع عن
العنون الادبية خلال سني الثورة ووضعها الراس ومشكلاتها وتحدثت عن الرواية
نجيب محفوظ ويوسف ادريس عن القصة القصيرة .

وليوسف ادريس قصتان بالذمة والامانة نشرت بمجلة الكاتب ، وقصة
مصرية جدا ونشرت مجلة الهلال الى جانب مناقشة عالمية حول القصة القصيرة
وتحليل بقلم محمود أمين العالم لكتابات نجيب محفوظ بين اولاد حارتنا والشحاذ
هناك تشساها ان لم يكن نطاق في العناوين مع ما نشر في بناء الوطن .

وسام القصة :

تناله عن الاسبوعيات مجلة الثقافة
للمرة الثانية ، وعن الشهريات مجلة
الهلال ، اما اليوميات فحتى الآن لم تحتف
بالقصة حتى تحتفي بها القصة .

القصة في المنيا :

رسالة من القاص نبيل احمد المنياوي يزيد فيها فكرة الباب ويقول انه
بدا في تكوين جماعة للقصة تضم المهودين من كتاب القصة في المنيا . .
وهي تقوم بمناقشة النتاج الجديد .

والقاص يطلب تأييد اتجاهه ، ونحن معه ، ندعو لجباة العصه بالتوديق .
وشكرا لرقه مشارك .

● والقاص عشر مخيم بالقازيق كتب مرجبا بالباب ، وأملى الا تقتصر رسائل الاعزاء على الترحيب ، وان تتعداه الى حيز العمل فيكاتبونا بنشاطهم .

● القاص محمد المحضرى عبد الحميد كتب من ملوى يقول انه يعد لاصدار مجموعة قصصية جديدة بعنوان صاحب جلالة الى جانب السدوة القصصية الاسبوعية التي يقيسها كل اسبوع .
النقاد والمجموعات :

رغم صدور عديد من المجموعات القصصية ، والقصص الطويل لقصاصين طلائع وآخرين قدامى ، الا أن الحياة الادبية تعاني من صمت النقاد واصرارهم على الاستمرار فى تناسل واجههم . . . وتناقصهم عن القيام بدورهم ، لهذا رأى البسبب أن يضيف الى مهامه مهمة جديدة حيوية ، وهى أن يعرف بالنتاج القصصى الحديث وان يولى اهتمامه لمن تناساهم الاقلام وتبدأها بمجموعه محمود يقشيش وسيد سعيد .

الموجة :

وبداية القول، تهذبة لصاحبها المجموعة الشابين على التصميم والاصرار اللذان دفعهما الى اصدار الكتاب على نفقتهما الخاصة رغم ماى هذا من تصحية مادية .

المجموعة تضم اربعة عشر قصة قصيرة كتبها الاديبان مناصفة ، واذا كانت هناك سمة تجمع بين محتويات الكتاب ، فهى سمة التمرد التى يتصف بها ابطسال القصص جميعا .

والكتاب يبدأ بقصص محمود يقشيش السبع وينتهى بقصص سيد سعيد .

اولى القصص عنونها «أيام» وتحكى قصة رسام فقير يعيش فى منزل تمنسكه امرأة قاسية ، لذا فهو تائر متورد على فغره وواقعه وقسوة المرأة ، وهو امام طرقاتها على باب حجرته يعاني من صراخ مرير دين أن يجابه الحقيقة أو يهرب منها الى عالم صبايى ستصعه قطعة افيون أعطاها له سيد القهوجى ، لكنه ينتهى الى ضرورة المواجهة وعدم الهروب فيواجه المرأة بتمرده ، وصرخ بأعلى صوته :

.. أيوه موجود .

واندفع بلا ارادة يكيل لها الضرب (أ) حتى يظهر لها صاحب .

● وفى قصة «الحريف» ترى الرسام فى كليته عربيا عن زملائه ، متمردا أيضا . . . لكنه عكس لغوره السابق من الجميع يشعر بالتعاطف مع زميلة له ذات وجه منطفي . وشفتان كقطعة لحم ميتة .

ويعاود الفتى أن يخرج بهسا عن أحزانها ، يخرج بنفسه فلا يستطيع .
ويترد على فشله ليجد نفسه في النهاية يسير وحده في الطريق .

✽ وحضره المرأة الريفية التي تركت حبيبها الشاب وراهبا في فريتهم بعد أن زوجها أهلوها من القدي عجزو يعمل موطقا بالمدينة صاحبة عبدة المادة .
والذي مالبت أن خائسه الايام فسقط قعيد المرص . خضرة هذه هي بطلة قصة الغاع ، رغم انها تبدو كشخصية هامشية انها هي التي تعيش عيشة التمزق والغيباع وتعاني من تمرد دحيلتها على وضعها . ولكنها لا تستطيع الفرار من زوجها .
قدرها .

لكن خضرة وان كانت قد صبرت وضغطت تمردا فرعا عنها تمدد التمرد واجتاح كل مشاعرها وحرك اعضاءها فمزقت وجه قدرها . زوجها بماكينة الحلاقة ، وانبثق الدم عذيرا ، وجعل الرجل يصيح بلا صوت ولا حروف .
والزوج في قصة والهزيمة ، أشسدت ماسكا وان كان مريضا وهو هنا يكتب رسالة الى صديقه متمردا على واقعه وماأل اليه متسانلا هل هناك حقيقة بعد أن وجد نفسه في واقع يجره الى امتدادات ماضية تحافى ماكان يريد ويتوقع .

اما عامل اليومية في النادي فهو يود أن يستقر أن يضحى موطقا بالراتب . ويشمر بالجوع الى تحقيق أمنيته ولهذا يسمى محمود بقشيش قصته بالجوع ، ولكن هل يشجع العامل من بعد جوع ؟

.. لا

هناك عيشة الكلية ، وهناك الطبيب يقف كالجدار حائلا بينه وما يريد .
ويثور العامل ، وتكون ثورته مجسونة فتؤدي به الى المسكان الذي يؤول اليه المحابى ، ويستمر الجوع ، وتستمر قصفنا حادث وجود الموجة في ذات الحظ ونلاحظ أن الابطال لا تفرج آذنتهم ابدولا يحصلون على حلول لمشكلاتهم رغم تمردهم واجابيتهم .

عكس هذا ابطال سيد سعيد فهم اكثر قربا للواقع ويعدون طريقهم للخلاص ، وأن شاركوا ابطال محمود في التمرد .

فبطل لعبة الاقواس متهمد على القوس والقوس لقب يطلقه على فئة عفنة من الموظفين المستغلين يرى ضرورة التخلص منهم من أجل ابنائهم ، هو وفنائه التي يسر معها حاكيا لها تجربته مع القوس وخواطره عن طريق الخلاص .

وفي قصة «القبضة» يثور بطلها على موظف والناني يوحى المعيشة ، ويتمير احزانها ، يخرج بنفسه في النهاية يسير التقاليد ، على تربية ابيه القاسية ، انه يثور ويهدد بقبضته عفونة الفكرة القديمة عن الزواج وينتصر باصراره ويضفي في طريقه بعد أن وجدته غير آبه بالتهديدات .

اما البطل فهو بطل القصة التي تحمل صفته ، ولقد اتت القصة في

مبعدها بعد ان قفز سؤال يلج على حينما سممت رائحة بورسعيد تجرى في دم
القصص : فكيف تخلو مجموعة كتابها من بورسعيد من تجربة عام ١٩٥٦ ؟

وجاء الجواب في صورة قصة كتبها سيد سعيد الذي تبدو قصصه أكثر
التصاقا بالواقع ، والبطل في القصة اسال يخاف ، ويشور ، يجبن ويندمع ،
وفي النهاية ينتصر ويعود لحييته ، وتبدو النهاية مضغوطة وغير مقنعة .

وقصة «الصمت» هي رأى يقوله المؤلف في الموظفين الذين يجلسون راكدين ..
فرحين بمظهرهم من خلال لقاء صديقان أحدهما ضابط والآخر قنان .. الاول
موظف ، والثاني بوهيمي المعيشة .. ويتحيز الآخر للقنان فيجعل عبده الضابط
في النهاية يكتب بئام لحمار صمغ الجنة يسير ببلادة في الطريق الواسع ..
الخال من الاحجار .

وبطل قصة «الصخر» رغم انه من صخر مكافح الا انه لا يستطيع أن يصمد
انسان كدح وعرق وحرم نفسه من ثمرة كده ، لأجل أن يصنع من أخيه شيئا ..
وحينما يتحول الطفل الصغير لرجل صمغ مسنول ينفر من صامعه ، يشور
عليه ويطرده ، يتكبر له ، ولكن كيف يتخلص الصانع من لذة ما صنع ، انه
يحب دائما أن يشاهد نتيجة جهساده يلتصق بها ، لهذا يحتمل صاحبنا
ويحتمل ، وحتى حينما ينتحر فهو يفسد طلبا لصنع يديه ، فلقد نار عليه أخوه
الصغير وصرخ به : انتحر .

لقطة رائحة .. رائحة مثلها آخر قصص المجموعة ، وقصص سيد سعيد :
حكايات غير عصرية رغم انها امتداد لذات الفكرة السابقة ، فكرة عدم اعتراف
انسان اليوم بالمعروف بالجميل .. الا أن عملية المزج بين حكايات الجذ وصرع الأم
والاب قائمة على تخطيط واع لبسائها ناصح .

نجية اخيرة للجهنم والاصرار الذي يطل من وراء كل حرف ، وننتقل معا لنقرا
مجموعة من لبنان .

الكليل شوك حول قلميه :

وما يضمه غلاف الكتاب هو مزيج من الخواطر والقصص ، والواضح أن الأسة
لور غريب قد كتبت من أجل أن تقول تعبر عن ذاتها من خلال اثني عشر مقطوعة
اختلفت لها أسماء تنصف بالشاعرية .. فالخاطرة الأولى عنوانها « طلي غبار
المسافات » .

❦ وبما أن الباب خاص بالقصص ، فالخاطرة الأولى عنوانها طلي غبار المسافات
فستعمل الحديث عن الخواطر ، والقصة الأولى معنونة بوجوه من شمع ، والقصة
تحسكي جبا فاجلاصا وتعانيا من الزوجة لبيتها ، ان بيتها وزوجها هما كل
عالمها ، المتصدمة - السرير - المقاعد .. هذه الاثانات هي صويجاتها ، حتى بدأ
للعالم الخارج غريبا .. غريبا ، وفي يوم تطرق مسامعها عبارات مخاضبة ..

زوجها .. سيدها غاضب ، وتحسّدت نفسها بأنها لم تقصر ، البيت منظم ..
والاكل شهى، لم اذن يغضب ؟ اريد طفلا نسمعي ؟ اريد طفلا ..

لكنها عاقر ، الطبيب قال هذا ، وتدور الايام كلها مدلة ، الزوج يقسو ، ويقسو
ولكن أين تذهب .. كيف تترك بيتها ، عالمها .. دنياها ، ولا يجد الزوج بدا من
طردعا ، طردعا الى الطريق وأعلق الباب وراءها ، وترى الوجوه ، وجوه غريبة ،
تحيفها وتشعر بالصياغ ، وتركض عبر الأصوات المتراقصة ، بين الرذاذ عائدة الى
بيتها ، والثقة جميلة البناء ، وفيها كل عناصر القصة القصيرة الساجحة .

القصة الثانية . «كليل شوك حول قدميه» ، وهي تحكي قصة حبيبين تفرق
بينهما التقاليد العتيقة فعادل يرسل له أهله من الريف يطلبون منه الحضور
ليزوجه بالفتاة التي اختاروها له وتشعر فتاننا بأنها لم تضع اكليل شوك حول
قدميه حتى تشله عن الاستجابة لمثل هذه الدعوة الجاهلة ، ولكن ما يعيب القصة
هو استطراد المؤلفة في سرد حوارها التي لا تسهم في تطوير الحدث ولا
تحتملها قنية القصة القصيرة .

مثلا اذا العينا صغحة ١١٩ وجزءا كبيرا من ص ١٢٠ ولو وقفنا بالقصة ،
وجعلنا نهايتها كلمة احقنى من ص ١٢٦ والعينا صفحات ١٢٧ و ١٢٨ لسكانت
القصة أقرب بكثير لاعطاء المعنى الذى قصدته .

وهذا الذى نراه فى قصة « اكليل شوك» نراه فى غيرها من القصص ممسا
يجعل الفكرة تعانى من انقياد القصاصة وراء رغبتها فى تسجيل كل ما يعنى لها
من أفكار تتوارد على ذهنها أثناء سردها للمواقف ، ولقد شعرت الآسة لور بهذا
فاختارت أن تستعمل أسلوب المتكلم فى روايتها لقصصها حتى يتيح لها هذا فرصة
التعبير عن ذاتها ، ولكن القصة لها قواعد اصول اتفق عليها ، ولا يحق لنا أن نحطم
هذه القواعد والاصول الا من خلال فهمنا لها وتقديمنا لتجربة جديدة .

بقى شئ هو أسلوب الآسة لور المنسك الجزل الذى أعقد أنه يمكنها من أن تقول
الشعر بجانب القصة التى تستطيع أن تملك قيادها لو جعلت أفكارها تختصر
أكثر ، وعرفت أن القصة القصيرة كالشعر لا تحتمل الاستطراد وتحتاج إلى لغة
الموجبة ، والعبارة المركزة .

وهناك ملحوظة وهو استعمال الآسة لور عريب لحروف الجر استعمالا صحيحا ،
وهو ما يؤخذ على غالبية أدباء لبنان اذ يفضلون دائما استعمال حرف الباء بدلا
من فى وشتان بين الاستعمالات ، والمثل هنا من حيث قالت المؤلفة دون قصد :
لا تفكرى بالسبتان ولا بالأطفال . فالباء حرف جر يختص بالدخول على الاسماء ،
وهو هنا بمعنى من أجل ، فيصبح المعنى لا تفكرى من أجل السبتان ولا .. وهو
معنى لم تقصد اليه المؤلفة بحال .
و نحن فى انتظار مجموعة لور النائية .

شكرا والى اللقاء ،

فخرى فايد